

دروس في التفسير والتدبر

٥

مناشع الضلال ومباعد الانحراف

للمناذرين الصوفية ومنتحلي المهدوية

والخرق المبتدعة مثلاً

تقريراً لمحاضرات التفسير

لسماحة السيد مرتضى الحسيني الشيرازي

المقرر: الشيخ أبو الحسن الإسماعيلي

السيد مرتضى الحسيني الشيرازي ١٣٤٣ -

مناشئ الضلال و مباحث الانحراف (نماذج من الصوفية و منتحلي المهدوية و الفرق المبتدعة مثلاً / تقريراً لمحاضرات التفسير السيد مرتضى الحسيني الشيرازي: المقرّر أبو الحسن الإسماعيلي: المصحح الدكتور علي أكبر اميرآقبال. تهران: مؤسسة الآفاق، ١٣٩٦.

٢١٦ ص. (شناخت‌های کلامی: ٥٥). دروس في التفسير و التدبر: ٥. عربي.

ISBN 978 - 964 - 8918 - 47 - 2

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات قیفا.

کتاب‌نامه: به صورت زیر نویس.

١. گمراهی. ٢. جنبه‌های قرآنی.

٢٩٧/١٥٩

٢٩٣٩٥٣٦



١٣٩٦ ٥٦ ح ١٠٤/ک BP

شناخت کتاب‌شناسی ملی



نشر آفی

تهران: خ یاسداران، خ شهید گل‌نی، نیش جنوبی، خیابان ناطق توری (زمرد)، پلاک ٩ (ساختمان زمرد)

کد پستی ١٩٤٧٩٤٦٦٦٦ - تلفن: ٣٥٠٠٠٠٠٠ - فکس: ٢٢٨٥٥٩٠٧

@afaghpublic

t.me/afaghpublic

مناشئ الضلال و مباحث الانحراف

مؤلف: السيد مرتضى الحسيني الشيرازي

مقرّر: الشيخ أبو الحسن الإسماعيلي

ویراستار: دکتر علی‌اکبر امیرآقبال

طراح جلد: محمدرضا هادی

چاپ اول: ١٣٩٦ ش، ١٠٠٠ نسخه

٢٠٠٠ تومان

حقّ شرعی و قانونی هر نوع چاپ و تکثیر فقط برای ناشر محفوظ است.

ISBN 978 - 964 - 8918 - 47 - 2

شابک ٩٧٨-٩٦٤-٨٩١٨-٤٧-٢

با ارسال پیامک به شماره‌ی ٠٢١٢٢٨٤٧٠٣٥ از تازه‌های نشر اطلاع یابید.

مقدمة المقرر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين بارئ الخلاق أجمعين باعث الأنبياء والمرسلين ،
ثم الصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله الطيبين الطاهرين الأبرار المنتجبين ، سيما خليفة الله في
الأرضين ، واللعنة الدائمة الأبدية على أعدائهم إني يوم الدين ، ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

لازال الصراع بين الحق والباطل قائماً منذ أن وطأت قدم الإنسان
الأرض إن لم نقل إنه أقدم من ذلك!! ولا زالت البشرية تتعثر في سيرها
ومسيرتها نحو أهدافها ورقبها ، وفي كل جولة من جولات هذا الصراع يسقط
قوم وينهض آخرون ، ثم يدخل هؤلاء الآخرون في جولات جديدة من هذا
الصراع القائم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ولكل أمة من تلكما الأمتين أسباب للنجاح والنهوض ، وأسباب

للفشل والسقوط ، نجا من خلال معرفة ذلك من كتب الله له الحسنى وسعى في إصلاح نفسه ومجتمعه ، وهوى من لم يتبصر بعواقب الأمور ، وشذ عن ولاة أمره الهادين المهديين إلى الحق بأذن الله تعالى .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾^(١) .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : « لكل ضلة علة ، ولكل ناكث شبهة »^(٢) ، وقال عليه السلام : « انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم - إلى أن قال - ولا تسبقوهم ضله ، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا »^(٣) .

أسباب الضلال

الجهل

إن سبيل الضلال يتسع بالجهل وقلّة المعرفة ، كما إن استنارة سبيل الهداية تحصل بالعلم والتدبر والتروي ، وإن أعظم الجهل هو الجهل بالخالق ومبدأ المبادئ وهو أول انحراف وضلال يأخذ به الإنسان إلى مهاوي المهالك ، وأوعر المسالك ، ليقول الله تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾^(٤) ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾^(٥) .

(١) سورة الأحزاب : ٣٦ .

(٢) نهج البلاغة : من خطبة له عليه السلام ١٤٨ .

(٣) نهج البلاغة : من خطبة له عليه السلام ٩٦ .

(٤) سورة الزمر : ٦٧ .

(٥) سورة فاطر : ٢٨ .

الاستكبار والعناد

إن الاستكبار والعناد يحرمان صاحبهما من سماع الحق والإنصات إليه، بل ويأخذان بيده إلى معاداة الحق مع علمه به في طيات نفسه، لأن سطوة الكبر والعناد تطفئ على وداعة الحق والإنصاف.

كيد الشيطان

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾^(١) لأنها تؤدي إلى الضلال والافتقار عن الحق، فإن الشيطان لا مهمة له فيما بقي من الحياة إلا إضلال الإنسان بسوقه إلى نار جهنم - والعياذ بالله - ومن هنا أصبح كيد الشيطان باباً واسعاً فوسم وإدلال أجيال كثيرة على مر التاريخ.

الشهوات واتباع الهوى

لقد أوجد الله تعالى الإنسان، وركّب فيه دوائر شهوات يميل إليها، وهذه الشهوات إذا تركت دون ضابط شرعيّ ولس تودر، فإنها تسوق الإنسان إلى المعاصي والضلال، وإذا كان الله قد حرم على عباده بعض الشهوات والملذات المفسدة فقد أباح لهم الطيب منها.

البيئة الاجتماعية

يتأثر الإنسان - سلباً أو إيجاباً - بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، فإن كانت البيئة صالحة، قادت إلى الصلاح، وإن كانت فاسدةً قادت إلى الفساد

والضلال، وقد لا يكون للإنسان دخل في اختيار بيئته الاجتماعية لأنها عادة ما تفرض عليه إلا أن ذلك لا يعفيه من التحول إلى بيئة أخرى مناسبة لتوجهاته الحقّة، ومن هنا أوجب الله الهجرة إذا خاف الإنسان على نفسه من الضلال والضياع.

الحل والعلاج

ربعل أهم ما ينجي الإنسان من الضلال والانحراف هو اتباع القرآن والعترّة الطاهرة الطاهرة لرسول الله ﷺ إلا أن هذا - من وجهة نظرنا - حل وعلاج بشكل مبدئي وصالح لكل زمان ومكان، أما زماننا هذا - وهو زمان الغيبة الكبرى - فإننا نرى من الضلال إضافة إلى القرآن والعترّة، أن يدور المؤمن في فلك المرجعية النافذة بالحجة، والمرشدة إلى الفلاح والصالح ولا يشذ عن توجيهاتها وقيادتها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، فهي العاصمة من الضلال وهي المرشدة إلى الحق والصواب بإذن الله تعالى، وهي المنصب من قبل الله ورسوله وأهل بيته عليهم السلام لقيادة الأمة إلى رشادها.

قال الإمام الثاني عشر عليه السلام: «وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجّتي عليكم، وأنا حجّة الله عليهم»^(١)، وقال الإمام الصادق عليه السلام: «من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلّدوه»^(٢).

هذه أهم أسباب الضلال والغواية ومجمل الحلول باختصار وإيجاز؛ إلا

(١) وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ١٤٠ ب ١١ ح ٣٣٤٢٤ من أبواب صفات القاضي.

(٢) وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ١٣١ ب ١٠ ح ٣٣٤٠١ من أبواب صفات القاضي.

أننا بحاجة إلى بسط في الكلام ورؤية أعمق وأشمل لأهمية الموضوع (الضلال والانحراف) وأهمية المال الذي سنأول إليه جميعنا.

وهذا ما سنطلع عليه في هذه البحوث القيمة العالية التي ألقاها على مسامعنا سماحة آية الله السيد مرتضى الحسيني الشيرازي (حفظه الله تعالى) في حاضرة العلم والعلماء النجف الأشرف - على مشرفها آلاف التحية والسلام والصلوات - ، وكان لي الشرف في تدوينها وتقريرها - بفضل الله - وقد وحرصت على أن لا أترك منها كل صغيرة وكبيرة ، لأن فيها علماً جماً وكنوزاً وفيرة لمن تدبر في طياتها وأخذ بأحسنها ، والله ولي التوفيق .

أسأل الله تعالى أن ينفعنا بها وجميع المؤمنين والمؤمنات والعاقبة للمتقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

الحسن هادي الأسماعيلي
النجف الأشرف
١ شهر رمضان المبارك ١٤٣٦ هـ